

## ■ تقارير علمية ■

## ندوة أثر أمية النساء على الأسرة القاهرة: ٣-٤ نوفمبر ١٩٩٦م

عادل عبد الجواد محمد الكردوسى\*



نظمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية "الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية - إدارة شؤون المرأة والأسرة" ندوة بعنوان " أثر أمية النساء على الأسرة" بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، فى الفترة ٣-٤ نوفمبر ١٩٩٦م .

### الهدف من الندوة:

- نشر الوعى بخطورة مشكلة الأمية بوجه عام ، وأمية المرأة بوجه خاص وأثرها على الأسرة.
- إلقاء الضوء على التربية الأساسية فى الأقطار العربية، فيما يخص الفتيات والنساء.
- تبادل الخبرات والتجارب بين الدول العربية فى مجال محو الأمية.
- محاولة وضع برنامج وتصور مستقبلى لمحو الأمية للمرأة العربية، مع خطة عمل حتى عام

. ٢٠٠٥

وشارك فى الندوة ممثلون وممثلات عن الدول الآتية : الأردن ، الإمارات العربية المتحدة، تونس، الجزائر، السودان، سوريا، فلسطين، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر ، موريتانيا .

\* د. عادل عبد الجواد محمد محمود الكردوسى: دكتوراه فى علم الاجتماع .

وسوف يتم عرض مختصر للأوراق التى قدمت :-

عرض أ.صالح عزب ، رئيس القسم الفنى بالجهاز العربى لمحو الأمية وتعلم الكبار ورقة بعنوان  
" واقع الأمية فى الوطن العربى واستراتيجية المواجهة "

أشار فيها إلى أن حركة محو الأمية فى الوطن العربى شهدت تطورات جوهرية ، منذ منتصف السبعينات من هذا القرن ، ولكنها لم تصل للمستوى المأمول، وبخاصة فى الدول ذات الكثافة السكانية والإمكانيات المادية أو الفنية المحدودة.

وضع أن عدد سكان الوطن العربى المؤثرين فى الحياة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا (١٥ سنة فما فوق ) حوالى ١٢٥ مليون نسمة . منهم ٦١,١ مليون نسمة لا يعرفون مبادئ القراءة والكتابة والحساب ، ومن بينهم ٣٨ مليوناً من النساء الأميات بنسبة ٦٢٪. وذلك يمثل عقبة لاستيعاب الفكر العالمى الحديث.

ثم استعرض المؤلف نسبة الأمية فى بعض الدول العربية ، وكذلك تطور الأمية فى الوطن العربى فى أعوام ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ ، ١٩٨٠ ، ١٩٩٠. وحالة التعليم الإبتدائى مبينا أن هناك ٢٢,٦ مليون طفل عربى خارج المدرسة الإبتدائية .

وأشار لمعدل الأمية فى الدول العربية كنسبة مئوية لمن تبلغ أعمارهم ١٥ سنة فأكثر، وكذلك المؤشرات ذات العلاقة بتعليم المرأة، والمؤشرات التعليمية للأقطار العربية والمؤشرات ذات العلاقة بمحو الأمية ( سد منابع الأمية).

ثم عرض لقيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى عام ١٩٧٠، واستراتيجياتها وخططها القومية تجاه الأمية، ومنها الخطة القومية لتعميم التعليم الإبتدائى ومحو الأمية فى الوطن العربى (١٩٩٠-٢٠٠٠)، وما تهدف إليه، والفئات المستهدفة(الصغار، والبالغون ، والكبار). ثم استعرض برامج عمل الخطة.

وبين ما قدمته الدول العربية لمواجهة المشكلة وما اتخذته من قرار سياسى، وما قدمته المنظمة للجهود العربية ( تقديم الخبراء، والخبرة .. إلخ).

ثم القى الضوء على محاور عمل الجهاز العربى لمحو الأمية وتعلم الكبار، ومجالات أنشطته

الثمانية التالية: التخطيط والبحوث ، والتدريب ، والمواد التعليمية، والتعليم المستمر ، والعمل الاجتماعى فى محور الأمية، والدعوة والإعلام، والتأليف والترجمة والنشر، والتوثيق.

عرضت أ.ظبية خميس ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية- بإدارة شؤون المرأة والأسرة ورقة بعنوان " أمية المرأة العربية : حقائق ومواجهات".

وأكدت أن من يملك العلم يملك مفاتيح العالم أجمع، وأن مشكلة الأمية، لاتعنى أجيال الحاضر فقط، وإنما مستقبل الأجيال القادمة، لأنها تمثل عائقا يحد من قدرة الإنسان ، ولها آثارها السلبية على الاسرة من حيث وظيفتها ومكانتها وعطائها.

بالنسبة لرصد ظاهرة أمية المرأة ومشاريع الحلول، أظهرت " تقارير التربية فى العالم" التى تصدرها اليونسكو لأعوام ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٣ ، أن نسبة ٦٠٪ من النساء من سكان العالم فى سن ١٥ عاما فما فوق لم تتح لهم أية فرصة للالتحاق بأى برنامج تعليمى أو مدرسة لتعليم المهارات الأساسية. وأميه النساء ٨,٦٧٪ فى جنوب آسيا، ٦٤٪ فى أفريقيا ، ٦٢٪ فى الدول العربية.

وأشارت لاتعداد ثلاثة مؤتمرات عالمية بين عامى ١٩٩٤، ١٩٩٥. وعرضت لخصوصية وضع المرأة العربية ، ثم أنواع الأمية.

بالنسبة لحقائق ومواجهات أمية المرأة فى بعض الدول العربية فنسب الأمية بين النساء كما يلى: السودان ٨٨٪ والصومال ٨٦٪، وموريتانيا ٧٨,٦٪، ومصر ٦٢٪، والسعودية ٥١,٦٪، وسوريا ٤٦٪، وتونس ٤٣,٧٪، والمملكة الأردنية الهاشمية ١٨٪ عام ١٩٩٢، والإمارات ١٦,٨٪ عام ١٩٩٢، والبحرين النسبة الإجمالية ٦,٤٪ عام ١٩٩١.

ثم استعرضت تقارير وتجارب الدول العربية فى مجال أمية المرأة وبرايمح موحها ، فى كل من دولة الإمارات العربية المتحدة ، ودولة الكويت ، وسلطنة عمان ، وجمهورية مصر العربية ، والمملكة المغربية ، والمملكة الأردنية الهاشمية ، والجمهورية العربية السورية.

ثم تناولت بعض الإحصائيات الخاصة بوضع أمية المرأة فى بعض الدول العربية .

وقدمت أ.د سوسن عثمان ، عميدة المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة سابقا ورقة

بعنوان " أثر أمية المرأة على الأسرة ". وأوضحت فيها أن عمليات تطور وتنمية المجتمع تحتاج لمشاركة كل أفراد وطوائفه وفئاته، مع ضرورة الاستثمار فى المرأة باعتبارها نصف المجتمع ، لأن تعليمها يجعلها تكتسب المعرفة والمهارات اللازمة للحياة الجديدة ، مع القضاء على أميتها .

ثم ألفت الضوء على اهتمام المنظمات الدولية ببناء الأسرة وإزالة العوامل التى تعوقها عن تحقيق أهدافها. والمتغيرات العالمية والمحلية التى تؤثر على أوضاع المرأة العربية وأهمها: الانفجار السكانى ، والثورة التكنولوجية والتقدم المعرفى والعلمى، وتزايد الفجوة بين الدول المتقدمة والدول العربية .

وتناولت أمية المرأة العربية "الواقع والمستقبل" ، فأشارت لعدد سكان الوطن العربى فى عام ١٩٩٣ (٢٤٠ مليون)، ويتوقع فى عام ٢٠٠٠ (٢٨٩ مليون)، وبينت نسبة الأمية فى الوطن العربى منذ ١٩٦٠ حتى ١٩٩٠.

واستعرضت الوضع الحالى لأمية المرأة العربية فى بعض الدول منها، مصر، والسودان ، واليمن، وفلسطين، و ليبيا ، والعراق ، ثم أوردت بعض الملاحظات .

بالنسبة لوظائف الأسرة وتداعيات أمية المرأة عليها، قامت بعرض أهم خصائص الأسرة العربية، وكذلك وظائفها مثل الوظيفة البيولوجية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعاطفية، والسياسية، والتعليمية ، والدينية ، والثقافية .

فيما يخص محاولة وضع سياسة إجرائية لمواجهة أمية المرأة العربية ، المحت لوجود فجوة كبيرة بين معدلات الأمية ونسبة الاستيعاب .

وتقترح لمواجهة الأمية وضع سياسة شاملة ومتوازنة لها محاورها التالية :-

أولاً: السياسة الخاصة بالقدرة على استيعاب الإناث فى كل مراحل التعليم، وتشمل، العمل على إزالة العوقبات الثقافية التى تواجه تعليم الإناث ، وتوفير المبانى المدرسية الملائمة والقريبة، ونشر رياض الأطفال وتعميمها، وتوفير فرص التعليم ومتطلباته للأطفال المعوقين ، وزيادة الاهتمام بالفئات الخاصة من الأطفال .

ثانياً : السياسة الخاصة بمواجهة المتسربات من التعليم، وتقوم على توفير برامج محو أمية

المراة، والاستفادة من التجارب الرائدة فى مجال محو أمية المراة، وإعداد الكوادر القادرة على مواجهة الأمية .

ثالثاً: السياسة الخاصة بجعل محو الأمية مدخلاً اقتصادياً للأسرة ، بحيث تقوم سياسة محو أمية المراة على المدخل الاقتصادى ، مع ربط ذلك بالتدريب المهنى والثقافة العمالية والإرشاد الزراعى والتدريب التحويلى وبرامج مشروعات تنمية المجتمع .

رابعاً: إجراءات اخرى متنوعة ، ومنها التعرف على المعوقات، والتنسيق والتكامل بين الجهات... الخ .

وأشار أ. محمد داود الزيدى خبير بمنظمة العمل العربية، فى ورقة بعنوان "محو أمية المراة العاملة" إلى أن الأمية ليست احدى مظاهر التخلف الحضارى فقط ، بل عقبة تعيق مسيرة التنمية ، وبالنسبة لأسلوب التعامل معها، فهناك من يرى ترك حلها للزمن ، وآخرون يرون وضعها فى ترتيب لاحق فى سلم الأولويات، وفريق ثالث يعتقد أن الأموال التى تنفق على الأمية بلا عائد اقتصادى للمجتمع، وهناك من يعتقد أن مسئولية الأمية تقع على وزارات التربية ، وآخرون يرون أن يتعلم الأمى القراءة والكتابة ليصير شخصاً متعلماً .

ووضع أن الإناث بحكم بعض التقاليد والعادات كن الأكثر تأثراً بالأمية، مع النظر لضرورة محو أمية المراة العاملة ، لأنه يرتقى بها من أدنى السلم الوظيفى، ويساعدها على التكيف مع كل جديد ومستحدث فى العمل، ويوسع فرصتها ويزيد من مشاركتها كقوة مؤثرة فى عملية البناء والتغيير .

واستعرض محو الأمية والثقافة العمالية والعلاقة التبادلية بينهما، والهدف المشترك حيث يستهدفان تنمية القوى العاملة وزيادة فاعليتها وتطويرها لخير وتقديم المجتمع .

فيما يخص الجهود القومية فمن الضرورى الربط والتنسيق بين أجهزة الثقافة العمالية ومحو الأمية وعقد الندوات والمؤتمرات فى هذا المجال (محو الأمية)، ومن هذه المؤتمرات ، المؤتمر الثالث لوزراء العمل العرب، الكويت ١٩٦٧، والحلقة الدراسية حول محو الأمية والثقافة العمالية، بيروت ١٩٧١، والحلقة الدراسية الأولى للثقافة العمالية فى الوطن العربى ، بغداد ١٩٧٢، والحلقة الدراسية الثانية للثقافة العمالية فى الوطن العربى بيروت ١٩٧٣، والمؤتمر الأول للثقافة العمالية فى

الوطن العربى، ليبيا ١٩٧٤. والمؤتمر الأول لعمال الزراعة والثقافة العمالية، القاهرة ١٩٧٤، والمؤتمر الثانى للثقافة العمالية فى الوطن العربى، دمشق ١٩٧٥، والمؤتمر الأول لمحو الأمية فى صفوف العمال فى الوطن العربى، العراق ١٩٧٦، والمؤتمر الثالث للثقافة العمالية فى الوطن العربى، العراق ١٩٧٧، والمؤتمر الرابع للثقافة العمالية فى الوطن العربى، الكويت ١٩٧٩.

والقى الضوء على بعض المؤشرات العامة، ثم نقابات العمال ومحو الأمية، والبرامج العملية للنقابات العمالية كمنشآت ميدانى ومباشر لمحو أمية العمال.

بالنسبة لتجارب بعض الدول العربية تفصيلاً قدمت أ.غادة الجابى، مديرة محو الأمية فى وزارة الثقافة تجربة الجمهورية العربية السورية، بعنوان "تعليم المرأة وتدريبها وإدماجها فى عملية التنمية وأثر ذلك على الأسرة". وأشارت فيها إلى أنه فى عصر العلم والتقنية، عصر ما بعد الثورة الصناعية، تتضح المهام الجسام التى تنتظر البلدان النامية، ومنها الوطن العربى.

وعرضت لبعض السمات المشتركة بين المجتمعات النامية ومنها، عجزها عن تأمين متطلبات التنمية، ووجود البطالة، وضعف المستوى المعيشى، وتدنى المستوى الثقافى، وتعرضها للضغط الخارجى والنهب الاستعمارى.

واستعرضت المؤتمرات التى عقدت سواء على المستوى الدولى، والمستوى الإقليمى، والمستوى العربى، والمستوى القطرى (مستوى الحكومات ومستوى المنظمات غير الحكومية).

وأوضحت أن تعليم المرأة ووعيها يعكس أثره الخير على الأسرة بكاملها لأنها تنجب الأطفال وتقوم برعايتهم وإعدادهم. وأن محو أمية المرأة العربية شرط أساسى لتعى حقوقها سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً.

وبينت أن محو أمية المرأة له أثر فى ممارسة دورها فى حماية البيئة بحكم مسؤولياتها الأسرية، وأن نسبة العاملات فى وزارة البيئة تشكل ٦٠٪ من إجمالى العاملين.

فيما يخص التعليم وأثره على النهوض بعملية التنمية فالعنصر الاساسى فى التنمية هو الإنسان مثلما هو هدف التنمية، فهى تهتم بالإنسان، والتعليم يؤدى إلى تطوير الإنتاج كما ونوعاً (الدراسات أثبتت ذلك).

بالنسبة لتعليم المرأة وأثره على ممارسة دورها فى عملية التنمية ،فالبحوث توضح ارتباط مشاركة المرأة فى العمل كلما ارتفع مستواها التعليمى ،ومنها دراسة فى القطر السورى تستنتج أن نسبة مشاركة المرأة فى نطاق الإنتاج ترتفع مع ارتفاع درجة التحصيل العلمى ، مع تحقيق مساهماتها الفعالة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وأشارت إلى أن مساهمة المرأة فى عملية التنمية بشكل فعال يؤدي إلى تصاعد وتأثر التنمية بما يسهم فى تحقيق التوازن بين التزايد السكانى وإمكانات التنمية ، ويحد من الزواج المبكر ، ويحرر المرأة اقتصاديا ، ويخفض الخصوبة ، ويجعلها ترشد الاستهلاك.

ثم استعرضت بعض التحديات والتوجهات المستقبلية .

(ب) تجربة جمهورية مصر العربية .فقدت من خلال ورقة بعنوان "محو أمية المرأة والأسرة فى جمهورية مصر العربية بين الواقع والمستقبل " بينت أن تاريخ مصر فى محو الأمية يمتد لأكثر من قرن مضى ، الا أن مردوده لم يحقق طموحاتها من أجل التنمية الشاملة بأبعادها ،فأعداد الأميين تتزايد برغم تناقص نسبة الأمية .مع الأخذ فى الاعتبار أن المرأة نصف المجتمع،ومن هنا تبرز أهمية ثنائية الأسرة ووظيفتها البنائية ،والتعليم ومحو الأمية ووظيفة التنمية .

وعرضت الورقة مفهوم التنمية الريفية المتكاملة ،ودور المرأة الريفية فى التنمية،مشيرة للمشكلات التى تعترضه (اقتصاديه ، وثقافية ،اجتماعية).

وتم إلقاء الضوء على المرأة الريفية وتنمية المجتمع،والتنمية الاقتصادية، والصحة العامة، والتنمية الثقافية والسياسية.

كما تم استعراض الوضع الراهن لأمية المرأة الريفية ، وحجمها وتوزيعها النسبى بين الريف والحضر ،وترتيبها تنازلياً بين المحافظات .

وعددت الورقة أسباب أمية المرأة الريفية وهى ،ظهور تعليم الذكور رسمياً قبل تعليم الإناث ، وبعض الظروف الاقتصادية للأسرة، وبعض التقاليد والعادات الاجتماعية، والتسرب والفقر الثقافى للبيئات الريفية ، وقللة نسبة الاستيعاب ، وقصور البرامج الموجهة لمحو أمية الإناث ، وعدم عدالة توزيع الخدمات التعليمية .

واهتمت بالتعرف على مشكلات تعترض محو أمية المرأة الريفية ، والسياسة التعليمية الجديدة، ومدارس الفصل الواحد لتعليم الإناث (٨-١٥) سنة ، ومهرجانات القراءة للجميع.

وكذلك موضوع محو الأمية فى إطار التعليم للجميع ، الحملة القومية لمحو الأمية فى مصر ٢٠٠٢/٩٣ بأهدافها ، ومراحلها ، والمستهدفون خلال الحملة .... الخ .

ثم تناولت الورقة الجهود المبذولة لمحو أمية المرأة الريفية ، فى إطار خطة الحملة القومية لمحو الأمية والتي تسير فى اتجاهين هما : جهود الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار. وجهود الوزارات والهيئات والمؤسسات والجمعيات الأهلية .

واختتمت الورقة بمجموعة منطلقات أساسية لمنظور مستقبل محو أمية المرأة الريفية.

وقدمت أ.د. رقيقة سليم حمود ، عميدة كلية التربية بجامعة البحرين سابقاً ، ورقة بعنوان "نحو استراتيجية عربية لمحو أمية النساء (مع نماذج من التجارب الدولية والعربية فى مواجهة الأمية)".

بالنسبة لأهمية التعليم ومحو الأمية فى حياتنا المعاصرة والاهتمام العالمى بهما ، أثبتت الدراسات أن التعليم يلعب دوراً أساسياً فى تنمية قدرات الإنسان ومهاراته وقيمه واتجاهاته ، ويرفع مستواه الصحى ، ويحسن مستوى إنتاجيته ودخله. وبذلك أصبحت الأمية تشكل عائقاً أمام التطور الحضارى .

وفيما يتعلق باهتمام الدول العربية بالتعليم ومحو الأمية ، فمن الطبيعى أن تساهم المنطقة العربية فى الجهود الدولية المبذولة من أجل تحقيق التربية للجميع ذكوراً وإناثاً ، صغاراً وكباراً ، وأشارت لجملة العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية التى أدت لتطور التربية ، وتوسع التعليم بمراحله المختلفة.

وألقت الضوء على المؤتمرات التى عقدت لذلك وما اسفرت عنه . ومفاهيم الأمية ومحو الأمية، وأنواع الاستراتيجيات المستخدمة فى محو الأمية .

ثم استعرضت بعض التجارب الدولية فى مواجهة الأمية ومنها :-

١- تجربة الاتحاد السوفيتى (السابق) ، وتعتبر أول حملة تقوم بها الدولة فى العالم لتحقيق محو الأمية وتعليم جميع المواطنين ، فى عام ١٩١٩ ، صدر قرار إلزامى لتعليم القراءة والكتابة لجميع



السكان الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٨-٥٠ سنة ماداموا قادرين على ذلك. وهى حملة شاملة لسكان كافة أنحاء الاتحاد السوفيتى ، وتمكنت الحملة أن تمحو أمية ٤,٨٧٪ من مجموع الفئة العمرية ٩-٤٩ (٥,٩٣٪ من الذكور ، و ٦,٨١٪ من النساء) خلال عشرين سنة (١٩١٩-١٩٣٩).

٢- تجرية الصين ، وهى أكبر تجرية فى العالم، فعند قيام جمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩ كانت نسبة الأمية ٨٥٪ من جملة السكان البالغين ، وتم الإعلان فى عام ١٩٥٦ عن خطة لمحو الأمية خلال فترة ١٠-١٢ سنة ، واتبع مبدأ التوسع التدريجى ووضع أولويات للعمل، مع التركيز على فئات معينة .

٣- تجرية فيتنام، وعند استقلالها عام ١٩٤٥ كانت نسبة الأمية تتراوح بين ٨٠-٩٠٪، وبعد شهر من إعلان الاستقلال دعا هوشى منه إلى تعليم الجماهير ومحو الأمية خلال سنة واحدة، بهدف حماية الاستقلال ، وقال إن الأمة التى يسودها الجهل هى أمة ضعيفة، والأمية أخطر من العدوان والفقير والمجاعات .

٤- تجرية رومانيا، فابتداء من عام ١٩٤٨ اعتبرت الدولة الرومانية مكافحة الأمية جزءاً من الإصلاح التربوى فى البلاد، مع إلزام الأميين فئة ١٥-٥٥ سنة بتعلم القراءة والكتابة، حيث تم استخدام عدة سبل لحث الأميين على الالتحاق بالدراسة.

٥- تجرية كوريا، لقد أعلن فيدل كاسترو فى سبتمبر عام ١٩٦٠ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن كوريا ستقضى على الأمية خلال عام واحد، وحققت كوريا فى عام واحد حملة ناجحة للقضاء على الأمية بمشاركة الشباب المتطوع ذكوراً وإناثاً تحت شعار " على كل أمى أن يجد معلماً يعلمه، وعلى كل متعلم أن يجد أمياً يعلمه " .

٦- تجرية أسبانيا ،حيث تم تشكيل هيئة قومية ، وقامت بإعداد إحصاءات اسمية للأميين ، ونظمت مسابقة لتعليم الكبار القراءة والكتابة بالطرق السريعة بدلاً من الطرق التقليدية البطيئة.

٧- تجرية تنزانيا ، وكان الهدف منها الاعتماد على النفس فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول الناشئة التى استقلت فى عام ١٩٦١ . وتم البدء بتعليم الكبار ، واتبع فى الحملة الشاملة الجمع بين القراءة والكتابة وبين إشباع الحاجات الاقتصادية (الإعداد المهنى) والاجتماعية والسياسية للدارسين .

ثم عرضت الورقة بعض التجارب العربية فى مواجهة الأمية ومنها :-

١- العراق ، لقد أكد الدستور المؤقت للجمهورية العراقية سنة ١٩٧٠ على التزام الدولة بمحو الأمية وتأمين حق التعليم بالمجان فى مختلف المراحل التعليمية لكافة المواطنين ، بحيث انخفضت نسبة الأمية من نحو ٤٨,٩٪ فى عام ١٩٧٨ إلى نحو ١٤,٧٪ فى عام ١٩٨٦ .

٢- تجربة سوريا ( ذكرت فى ورقة الدكتوراة غادة الجابى).

٣- تجربة مصر (ذكرت فى ورقة محو أمية المرأة والاسرة فى جمهورية مصر العربية)

٤- تجربة الكويت ، حيث شهدت أوائل الخمسينات نهضة تعليمية وجهوداً محدودة فى مجال محو الأمية الأبجدية، أعطيت فيها الأولوية لقطاع العاملين فى المرافق الحكومية ، وأظهر تعداد السكان لعام ١٩٥٧ أن نسبة الأمية بين المواطنين من الفئة العمرية ١٥ سنة فأكثر كانت ٩٠,٥٪ ، وافتتحت مراكز لمحو الأمية ، وصدر قانون التعليم الإلزامى وتنفيذه ١٩٦٦/٦٥ ، وقانون محو الأمية عام ١٩٨١ ، وأدى ذلك لانخفاض نسب الأمية ، ولكن ليس للمستوى المطلوب ، وهناك مشروعات مستقبلية فى إطار التجديد .

٥- تجربة الأردن ، فى عام ١٩٥٣ ، أبدى جلالة الملك حسين رغبته بأن تفتح فى المدارس صفوف ليلية لمحو الأمية بين الكبار ، وتم اعتماد الأسلوب الوقائى والجذرى للمشكلة، وفى عام ١٩٨٧ ، أوصى المؤتمر الوطنى الأول للتطوير التربوى بمحو أمية جميع الأميين الكبار ممن تتراوح أعمارهم بين العاشرة والخمسين ، بحلول عام ٢٠٠٠ .

٦- تجربة تونس، وبدأت فى أواخر الخمسينات والستينات ، بقيام الحكومة بعدة محاولات وتجارب للتغلب على مشكلة الأمية ، حيث تم إنشاء ديوان لتعليم الكبار فى عام ١٩٦٥ للإشراف على حملة وطنية شاملة ، وتم ربط خطة محو الأمية بسياسة التنمية، وتولت لجنة وطنية إعداد خطة وطنية أخرى لمحو الأمية للفترة من ١٩٨٩-٢٠٠٤ .

ويخصوص أهمية تعليم الفتيات والنساء ومحو أميتهن، من منطلق أن النساء نصف عدد

السكان ، والتعليم كأحد أهم الاستثمارات لأى بلد. وتم إلقاء الضوء على :-

١- الاهتمام العالمى بتعليم الفتيات والنساء ومحو أميتهن عن طريق المحافل الدولية.

٢- نتائج الجهود العربية المبذولة لتعليم الإناث ومحو أميتهن ، ومنها التعليم الإلزامى: يلاحظ أن نسب الأمية تقل ، لكن الأعداد المطلقة للأميين تزداد ، فقد بلغ عدد الإناث الأميات فى البلاد العربية ٣٤ مليوناً فى عام ١٩٨٠ ، وارتفع إلى ٤١ مليوناً فى عام ١٩٩٥ ، ويتوقع أن يبلغ ٤٥ مليوناً بحلول عام ٢٠١٠ .

٣- العوامل التى تعوق تعليم الإناث فى الوطن العربى وتعرقل محو أميتهن ، وتشمل ، الاتجاهات والقيم وأنماط العلاقات السائدة فى المجتمع ، واقتناع المرأة بدونيتها، والدور السلبي لوسائل الإعلام الجماهيرى والكتب المدرسية والأدبية، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى المتدنى للأسرة ، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى للمجتمع، وارتفاع نسبة البطالة فيه ، والحروب التى تتعرض لها بعض الدول العربية والاضطرابات الأهلية التى تتعرض لها دول أخرى ، وشيوع فكرة أن التعليم هو من مهمات الصغار وأن من فاته الفرصة فى الصغر لا سبيل إلى تعويضها ، وزواج الإناث المبكر ، وعدم توافر الإرادة السياسية القوية والقرار السياسى الجدى فى معظم الدول العربية .

وفىما يتعلق باستراتيجية عربية لمحو أمية النساء طرحت الافكار الاتية ويثبت أنه انطلاقاً من الموثيق الدولية التى تؤكد حق جميع المواطنين فى التعليم ، وما طالبت به المؤتمرات الدولية والاقليمية والوطنية، بضرورة تعميم التعليم الإلزامى ، وتحرير أمية الأميين من أميتهم قبل نهاية القرن الحالى، وفى ضوء التجارب الدولية والعربية فى مجال محو الأمية ، وما استقرت عنه من نتائج. اقترحت المؤلفات استراتيجية تهدف إلى تحرير النساء من أميتهن الأبجدية والحضارية وتعتمد على المبادئ الأساسية التالية وتأمين متطلبات تحقيقها :

١- اعتماد مبدأ المواجهة الشاملة للتصدى لتخلف المجتمع ككل ، وتحقيق إصلاحات جذرية

فى مختلف قطاعاته ، باتخاذ التدابير التالية:

- أ- تعديل اتجاهات المجتمع التقليدية نحو المرأة وأدوارها وتعليمها وعملها.
- ب- تعديل صورة المرأة السلبية عن نفسها
- ج - العناية بالدور الخطير لوسائل الاعلام الجماهيرية فى تشكيل الاتجاهات.
- د - تحسين مستوى الأسرة العربية.
- هـ - التأكيد على أن الاسلام جعل العلم فريضة على كل مسلم ومسلمه.

- ٢- بلورة الإرادة السياسية القوية والفاعلة ، واتخاذ القرار السياسى الجدى بالالتزام بمحو الأمية والتعميم الكامل لذلك .
- ٣- اعتماد التعبئة الشعبية الشاملة لصالح محو الأمية، مع دعوة كافة المؤسسات الرسمية والأهلية، وإشراكها فى التخطيط والتنفيذ والتمويل.
- ٤- اعتماد مفهوم محو الأمية الحضارى، واكساب من تمحى أميتهم مهارات التعلم الأساسية، وكذلك المهارات المهنية والحرفية والتقنية الأساسية.
- ٥- ترجمة القرار السياسى إلى خطط عمل متكاملة مبرمجة تحدد بوضوح ودقة، الأهداف المرجو تحقيقها من الحملة والفئات المستهدفة.
- ٦- جعل برامج محو الأمية جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمى، وتحقيق تطوير يتناول:
- أ- إعادة النظر فى مناهج محو أمية النساء.
- ب- جعل مواعيد الدراسة مرنة لتناسب ظروف الدراسات مع أماكن تناسيهن.
- ج - فتح حضانات ورياض أطفال ملحقة بمراكز محو الأمية أو قريبة منها.
- د- وضع معايير تحكم اختيار المعلمات والقياديات والاداريات.
- هـ - توفير مواد تعليمية وتشقيفية لمرحلة ما بعد الأمية، مع توفير التمويل الكافى، وتوظيف وسائل التربية غير النظامية، مع فتح القنوات بين التعليم المدرسى النظامى وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار.
- و- تحقيق العدالة فى توزيع الخدمات التعليمية بين المناطق.
- ٧- توفير الحوافز الإيجابية المادية والمعنوية والاجتماعية لتعزيز دافعية الدارسات وتشجيعهن على الاستمرار بالدراسة .بالإضافة لتوفير الحوافز للمعلمات.
- ٨ - العمل على تعميم التعليم الأساسى باستيعاب جميع الذين هم فى سن هذا التعليم، ذكوراً وإناثاً، والتشدد فى تطبيق قانون الالتزام خاصة مع الاناث، مع معالجة مشكلة التسرب.
- ٩- دعم وتعزيز التعاون العربى ، فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار والاستفادة من التجارب

العالمية ، ومن جهد المنظمات الدولية.

وفى ختام الندوة اتفق المشاركون على مجموعة من التوجهات نذكر منها الآتى:

- التأكيد على مبدأ " إقرار إجبارية ومجانية التعليم " والدعوة لوضع البرامج الكفيلة برفع العوائق التى تحول دون تطبيق هذا المبدأ .

- دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار) ومكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية (يوندباس) وبرنامج (عربسات) واليونيسيف للاستفادة من مشروع برنامج العمل الذى أعدته الاستاذة الدكتوراة رفيقة سليم حمود والوارد فى ورقة العمل التى قدمتها بعنوان "نحو استراتيجية عربية لمحو أمية النساء".

- دعوة الدول العربية إلى دعم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجهازها المتخصص لمحو الأمية وتعليم الكبار والصندوق العربى لمحو الأمية ، مادياً وفنياً وبشياً.

- ضرورة استمرارية الدول العربية فى وضع الاستراتيجية العربية لمحو الأمية والخاصة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم موضع التطبيق، ومتابعة تنفيذها.

- تقييم نتائج المشروعات التدريبية والرائدة التى ركزت على تعليم المرأة الريفية وتأهيلها مهنياً ورفع مستوى وعيها الصحى والسكانى والبيئى وتعميمها على الأقطار العربية .

- دعوة الجامعات ومعاهد ومراكز البحث العلمى للاهتمام بقضية محو الأمية وتعليم الكبار عامة ،ومحو أمية المرأة خاصة وذلك من خلال إجراء البحوث والدراسات التى تساعد الإدارات والمنظمات المعنية .

- استعرضت الندوة الوضع التعليمى المتردى للفتيات والنساء فى الأراضى العربية المحتلة فى الجولان السورى وفلسطين وجنوب لبنان ، واستنكرت الانتهاكات التى يمارسها العدو الاسرائيلى المحتل وطالبت المنظمات الدولية بإجراء دراسات جادة حول هذا الموضوع وتقديم الدعم المادى والفنى للنهوض بالمستوى التعليمى للفتيات والنساء.